تحليل نتائج الدراسة الميدانية للإنتخابات البرلمانية في محافظة كربلاء للدورتين (٢٠١٤ و٢٠١٨)

الاستاذ

علية حسين علي الساعدي

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

aliyah.h@uokerbala.edu.iq

الباحث

سعد رحيم عبد الأمير الطائي

كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

saadrahem56@gmail.com

الملخص

ناقش البحث الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨)؛ كونها دراسة مهمة وحديثة في الجغرافية السياسية فضلاً عن أنها الأداة المهمة لوصول أشخاص يمثلون المحافظة داخل قبة البرلمان، إعتمد البحث على الدراسة الميدانية والمتمثلة بإستمارة الإستبانة التي وجهت إلى عينة من مجتمع المحافظة والبالغة (١٠٠٠) مبحوثً إذ تضمنت الاستمارة (٦) عوامل مؤثرة في العملية الانتخابية وهي (العامل الإجتماعي، العامل الأقتصادي، العامل الإنتخابي، العامل الجغرافي، العامل الأمني، العامل السياسي)، فضلاً عن معرفة المعلومات الشخصية للناخبين والتي احتوت على (٦) أسئلة وهي (مكان السكن، نوع الجنس، الفئات العمرية، المهنة، التحصيل الدراسي، الحالة الإجتماعية)، وقد أثبت البحث بأن هناك تفاوتاً كبيراً في نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء ما بين الدورتين الانتخابيتين، فضلاً عن وجود خللٍ في توزيع المراكز الإنتخابية؛ لأن مفوضية الإنتخابات لم تعتمد الطرق العلمية في توزيعها من ناحية أعداد المسجلين في كل مركز تمويني، كما اثبتت الدراسة صحة الفرضية القائلة أن نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) لم تغير واقع محافظة كربلاء ولم تعالج المشاكل الأساسية التي تعاني منها.

كلمات مفتاحية: (تحليل نتائج، الدراسة الميدانية، الانتخابات، الاستبيان).

Analysis of the field study results for the parliamentary elections in Karbala Governorate during 2014 & 2018

Researcher

Saad Rahim Abdul Amir Al-Tai

College of Education - Karbala University

Prof.

Alia Hussein Ali Al-Saadi

College of Education - Karbala University

Abstract

The research discusses the parliamentary elections of Karbala Governorate for the two sessions (2014 and 2018) as an important and modern study in geopolitics as well as an important tool for the arrival of figures representing this holy city under the parliament dome. The research was based on the field study practiced by a questionnaire form directed to a sample of the governorate's community، amounting to (1000) respondents. The questionnaire included (6) factors affecting the electoral process، which are (the social factor، the economic factor، the electoral factor، the geographical factor، the security factor، the political factor. In addition to acquiring personal information of the voters، which contained (6) questions، namely (place of residence، gender، age groups، profession، educational attainment، marital status)، the research has shown that there is a great variation in the rate of electoral participation in Karbala governorate for the two electoral sessions، in addition to a defect in the distribution of the electoral centers; because the Electoral Commission did not adopt scientific methods in distributing them in terms of the numbers of registrants in each supply center. The study also proved the validity of the hypothesis that the results of the parliamentary elections in the two electoral sessions (2014 and 2018) did not change the reality of Karbala Governorate and did not address the basic problems it suffers from.

Key words (analysis، study results، elections، questionnaire)

المقدمة

إنَّ من أهم الأمور التي جعلت علم الجغرافية علماً عملياً هو توجهها إلى الميدان وهـذا التوجه حضي باهتمام الكثير من الباحثين في هذا المجال، لما له من أهمية في معرفة حيثيات الظاهرة المراد دراستها بالإضافة إلى أن الباحث يأخذ منها البيانات المطلوبة كلها ويجعلها تتكلم عن نفسها، فضلاً عن معرفة المتغيرات المؤثرة عليها، وتتطلب الدراسة الميدانية تحرك الباحث من مكان لآخر ليجمع البيانات ومن ثم يقوم بتفسيرها وتحليلها وبعد ذلك تأتي مرحلة الربط والاستنتاج، ومن أبرز الطرق المستخدمة في الدراسات الميدانية هو الاستبيان[1] وبشكل متميز في مجال الجغرافية البشرية وفرعها الحيوي (الجغرافية السياسية)، ولـولا الدراسات الميدانية لما وصلت المعرفة إلى مراحل متقدمة لأن تلك الدراسات توفر بيانات غير منشورة لسد النقص الحاصل في البيانات المتوفرة لدى الباحث، وبهذا فإن دراسـة السلوك الانتخابي تكون أكثر أهمية وفاعلية اذا ما كانت ميدانية.

وحتى تكون دراستنا أكثر دقة استهدفت البحث في السلوك الانتخابي لعيّنة من المجتمع الكربلائي موزعة حسب حجم السكان في كل وحدة إدارية إذ وجهت لهم بعض الاسئلة التي تتعلق بالعملية الانتخابية في محافظة كربلاء ومن خلال تلك الأسئلة يتم توضيح الكثير من الجوانب الإيجابية والسلبية لتلك العملية ليتسنى للجهات المعنية معالجة الجوانب السلبية بغية عدم تكراراها في قادم الدورات اللاحقة وبهـذا تكون العملية الانتخابية تجـري بمسارها الصحيح وترسخ مبدأ الديمقراطية الحقيقية التي يطمح اليها المواطنون.

مشكلة البحث:

١. ما مدى تأثير التباين المكاني للعوامل الجغرافية على السلوك التصويتي للناخبين في محافظة كربلاء؟
٢. هل غيرت نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) واقع محافظة كربلاء؟ وهل كانت ضمن مستوى الطموح المتوقع للناخبين في المحافظة؟

فرضية البحث:

١. أفرز التباين المكاني للعوامل الجغرافية في محافظة كربلاء تبايناً مكانياً في سلوك الناخبين مما أدى إلى حدوث أنماط تصويتية متباينة من منطقة لأُخرى.
٢. لم تغير نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) واقع محافظة كربلاء ولم تكن ضمن مستوى الطموح المتوقع للناخبين إذ لم توفر الخدمات الكافية ولم تعالج المشكلات الأساسية.

هدف البحث:

١. معرفة العوامل المؤثرة في السلوك الانتخابي وتشخيصها ومحاولة توجيه افكارٍ وممارسات تهم الناخبين في المحافظة.
٢. معرفة طبيعة العملية الانتخابية وأدوارها كذلك

معرفة التغيير الحاصل في الخريطة الانتخابية في محافظة كربلاء بين الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) من خلال تحليل واقع الإنتخابات لمعرفة القوى السياسية الفاعلة في منطقة الدراسة واماكن مساندتها وقواعدها الاجتماعية والشعبية.

أهمية البحث:

١. إنَّ دراسة الإنتخابات تسعى إلى تثبيت الجانب التطبيقي للجغرافية السياسية وممارستها وذلك من خلال رؤيتها المكانية الدقيقة والواسعة وهذه النوعية من الدراسات تبين أن الجغرافي له الإمكانية والقدرة على التحليل المكاني فهو مشارك في عملية تطور الديمقراطية الجديدة وبنائها.

٢. التعرف على السلبيات التي رافقت الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء لكي تستفيد منها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وتعمل على إصلاحها بغية عدم تكرارها في قادم الدورات الانتخابية اللاحقة.

حدود البحث:

١. **الحدود المكانية:**

حددت منطقة الدراسة في محافظة كربلاء المقدسة بكامل وحداتها الإدارية حسب الأقضية والنواحي، إذ تقع المحافظة بين دائرتي عرض (٤٥ ٣١° و٤٥ ٣٢°) شمالاً، وبين خطي طول (١٥ ٤٣° و٣٠ ٤٤°) شرقاً، تبلغ مساحة المحافظة (٥٠٣٤) كم^{٢} بنسبة (١,١٪) من إجمالي مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^{٢}، تحدها محافظة بغداد والأنبار شمالاً ومحافظة النجف جنوباً ومحافظة بابل شرقاً ومحافظة الأنبار غرباً وتتكون المحافظة من سبع وحدات إدارية ينظر للخريطة (١)، منها ثلاثة أقضية وهي (كربلاء، الهندية، عين التمر) وأربع نواحي هي (الحسينية، الحر، الجدول الغربي، الخيرات)[٢].

٢. **الحدود الزمانية:**

تمثلت الحدود الزمانية بمدة الإنتخابات البرلمانية التي جرت في محافظة كربلاء للدورتين (٢٠١٤ و٢٠١٨)، من خلال إجراء دراسة ميدانية في سنة (٢٠١٩- ٢٠٢٠) للفترة من (١/ ١٢/ ٢٠١٩) إلى غاية (١٥/ ٣/ ٢٠٢٠).

خريطة (١) الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء

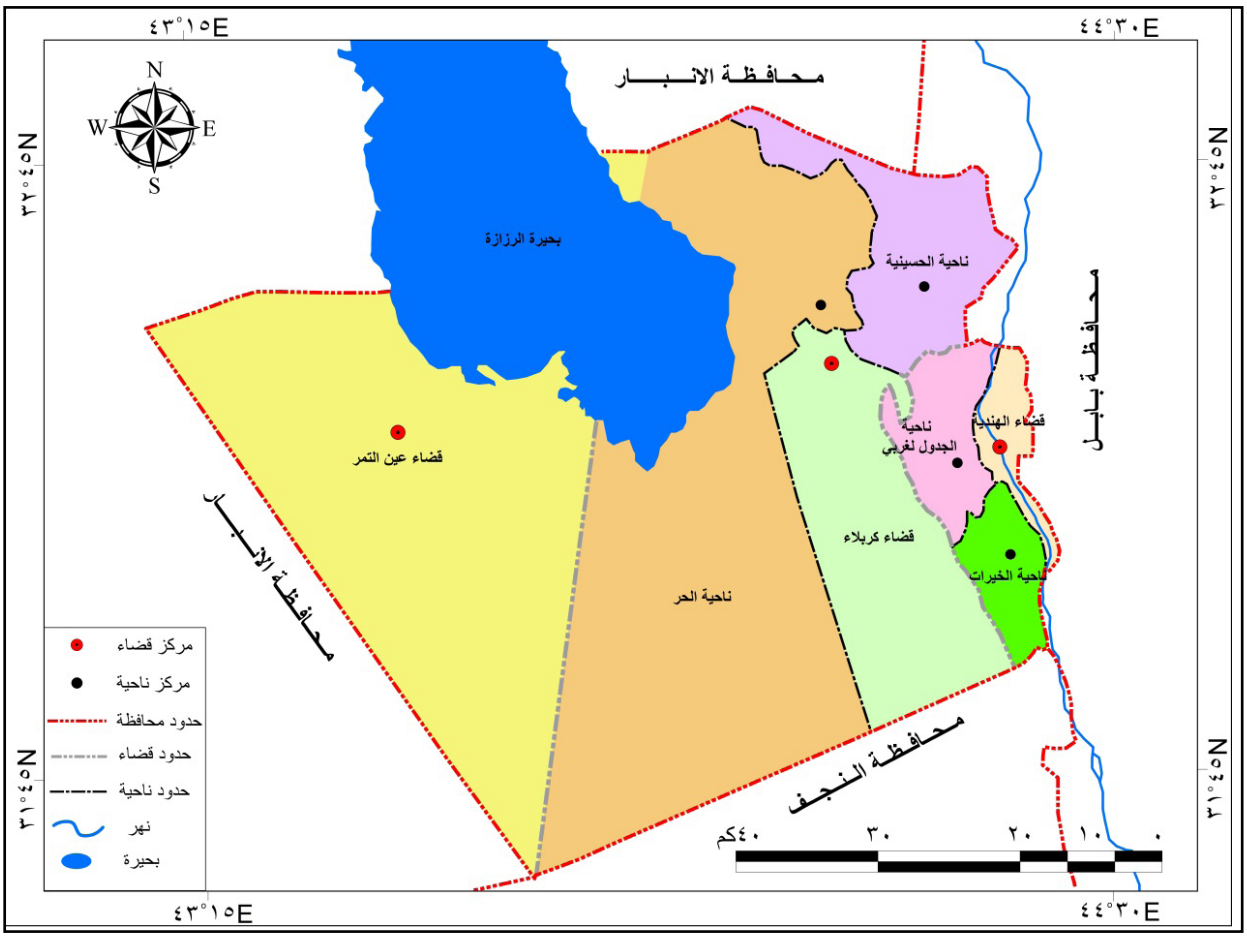

المصدر: الباحث بالإعتماد على: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، بغداد، خريطة محافظة كربلاء الإدارية لعام ٢٠١٧، بمقياس١: ١٥٠٠٠٠.

أولاً- تحديد حجم عيّنة الدراسة:

أن تطور أساليب المعاينة (الطرائق المعتمدة في اختيار العيّنة الإحصائية) قد وصل إلى حد أنه لا يمكن أن نفهم بشكل كامل العمل المنجز في شتى العلوم دون أن نتعرف على البيانات المستحصلة من التجارب والمسوحات وصحة الطرق التي تم فيها ذلك، لأن هذه البيانات تشكل المادة الأساس التي تبنى عليها التفسيرات والتحليلات والتعميمات.

وتعرف العيّنة بأنها جزء من المجتمع يختاره الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً[٣].

اعتمدت الدراسة الميدانية بمنطقة الدراسة على استمارة الاستبيان، إذ تم التوجه إلى استخراج عيّنة عشوائية بسيطة، وذلك من خلال توزيع (٣٠) استمارة استبيان على مبحوثي منطقة الدراسة بطريقة عشوائية كإجراء مسبق للوصول إلى الحجم الأمثل لعيّنة مجتمع الدراسة التي بلغت (٩٨٧) استمارة

استبيان بواقع (٣٠) سؤالاً وزعت الأسئلة على ستة عوامل سنعرضها لاحقاً، فضلاً عن المعلومات الشخصية لأفراد عيّنة الدراسة التي ضمت (٦) اسئلة، استخرجت هذه العيّنة من خلال المعادلة الآتي:

الخطوات الأساسية في تقدير حجم العيّنة الأمثل[٤].

١. اختيار عيّنة اولية استطلاعية تتكون من (٣٠) استمارة استبيان.
٢. حساب الانحراف المعياري لتلك العيّنة.
٣. تحديد الخطأ المسموح به (D) مثلاً (١، ٥ , ١، ٢، ٥ , ٢، ٣،....).
٤. تحديد القيمة المعيارية (Z) التي تقابل مستوى المعنوية المطلوب.

مستوى المعنوية	القيمة المعيارية
٠,٠٥	٢
٠,٠١	٣

$$n = (z \times s/d)^2$$

حيث أن:

n= الحجم الأمثل للعيّنة(*)

s= الانحراف المعياري = $\sqrt{\frac{\text{مج } (\text{س} - \text{سَ})^2}{\text{ن} - 1}}$

س = القيم الأصلية = ١٣١٥

سَ = الوسط الحسابي = مجموع القيم/ عددها= ٤٣,٨.

ن = عدد القيم = ٣٠.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قام بعمل (١٠٠٠) استمارة استبيان تحسباً لعدم رجوع بعض الاستمارات، وزعت حسب النسب المئوية للناخبين المسجلين في كل وحدة إدارية(*). جدول (١).

جدول (١) توزيع استمارات الاستبيان حسب الوحدات الإدارية في محافظة كربلاء

ت	اسم الوحدة الإدارية	عدد استمارات الاستبيان	نسبتها ٪
١	مركز قضاء كربلاء	٥١٠	٥١
٢	ناحية الحسينية	١١٦	١١,٦
٣	ناحية الحر	١٣٦	١٣,٦
٤	قضاء عين التمر	٢٥	٢,٥
٥	مركز قضاء الهندية	١٠٤	١٠,٤
٦	ناحية الجدول الغربي	٦٣	٦,٣
٧	ناحية الخيرات	٤٦	٤,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على معادلة حجم العيّنة.

ثانياً- خصائص مجتمع العيّنة

١. **مكان السكن (البيئة الاجتماعية):**

يتأثر الكثير من الناخبين بالظروف البيئية ضمن المنطقة التي يسكنون فيها، فغالباً ما نجد أنماط التصويت الانتخابي متأثرة إلى حد كبير بالسلوك الانتخابي للأسرة والجيران والأقارب وزملاء العمل، إلا أن تأثير البيئة يقل كلما ابتعدنا عن المركز، ولكنه يبقى معدي أي ينتقل بالاتصال بين أفراد العائلة داخل البيت أو عن طريق الأصدقاء في المدرسة أو في الجامعة أو في مكان العمل، فدائماً ما يكون الناس

القريبون من بعضهم يميلون إلى التصويت بصورة متشابهة[٥].

قُسم مجتمع العيّنة إلى (١٠٠٠) مبحوثاً وفق عيّنة عشوائية بسيطة تمثل مجتمع الدراسة الأصلي، ويتضح لنا من جدول (٢) والشكل (١) أن مجموع المبحوثين من السكان الحضر في محافظة كربلاء بلغ (٦٧٤) نسمة بما نسبته (٦٧,٤٪)، بينما بلغ مجموع المبحوثين من سكان الريف (٣٢٦) نسمة بنسبة (٣٢,٦٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، مما يلاحظ تفوق نسبة سكان الحضر على حساب نسبة سكان الريف.

جدول (٢) البيئة الاجتماعية لمجتمع عيّنة الدراسة

ت	البيئة الاجتماعية	العدد	النسبة ٪
١	حضر	٦٧٤	٦٧,٤
٢	ريف	٣٢٦	٣٢,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (١) التوزيع النسبي لأفراد العيّنة حسب البيئة الاجتماعية (السكن)

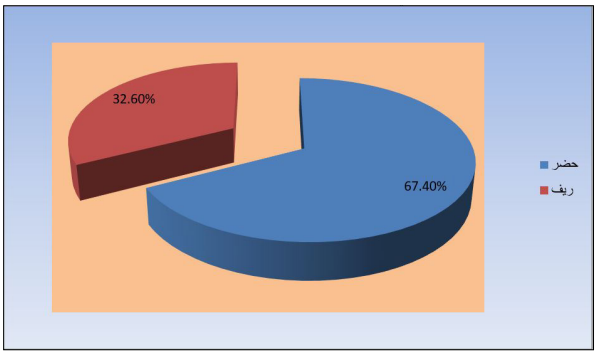

المصدر: الباحث بالإعتماد على على جدول (٢).

٢. **نوع الجنس:**

من خلال قراءة جدول (٣) وشكل (٢) يتجلى لنا أن فئة الذكور هي الأكبر في المجتمع المبحوث، فقد بلغ عددهم (٥٩٤) مبحوثاً بما نسبته (٥٩,٤٪)، بينما بلغ مجموع الإناث (٤٠٦) مبحوثاً بنسبة (٤٠,٦٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً. ويمكن القول أن المرأة شريكة الرجل في جميع مناحي الحياة وفي الحقوق والواجبات، كما أنها تشارك في تخطيط السياسات وتوجيهها، وينتظم هذا المنظور الجديد لدور المرأة ضمن منظور حقوق الإنسان وحقوق المرأة الإنسانية والديمقراطية، وقد اعترفت الأنظمة والأعراف بحقوقها السياسية والاجتماعية كاملة فهي جنباً إلى جنب مع الرجل ومكملة لدوره في جميع الأمور ومنها الإنتخابات[٦].

جدول (٣) مجتمع عيّنة الدراسة حسب نوع الجنس

ت	نوع الجنس	العدد	النسبة ٪
١	ذكور	٥٩٤	٥٩,٤
٢	اناث	٤٠٦	٤٠,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٢) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب الجنس

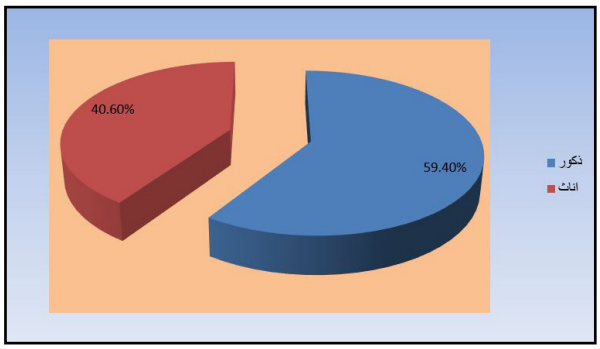

المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٣).

٣. **الفئات العمرية:**

إنَّ تصنيف السكان حسب الفئات العمرية له أهمية كبيرة في العملية الانتخابية لأنه يساعد في تحديد حجم السكان الذين يحق لهم المشاركة في الإنتخابات، فضلاً عن معرفة حجم المسجلين وحجم المقترعين الفعليين[٧].

ويتبين من خلال قراءة جدول (٤) وشكل (٣) أن مجموع المبحوثين ممن هم في عمر (١٨-٣٥) سنة بلغ (٤٧٣) مبحوثاً بما نسبته (٤٧,٣٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، كما بلغ مجموع المبحوثين ممن تتراوح أعمارهم بين (٣٦- ٦٥) سنة (٣٨١)

مبحوثاً بنسبة (٣٨,١٪)، أما بالنسبة لمن هم في عمر (٦٦ سنة فأكثر) فقد بلغ عددهم (١٤٦) مبحوثاً بما نسبته (١٤,٦٪).

نستنتج مما سبق أن العدد الأكبر من أفراد عيّنة الدراسة تتراوح أعمارهم بين (١٨- ٣٥) سنة في حين جاءت الفئة العمرية بين (٣٦- ٦٥) سنة بالمرتبة الثانية، وهذا ناتج عن الزيادة الطبيعية للسكان في منطقة الدراسة في تلك الفئتين العمريتين، أما فيما يخص الفئة العمرية (٦٦ سنة فأكثر) فقد حلت بالمرتبة الأخيرة من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة.

جدول (٤) مجتمع عيّنة الدراسة حسب الفئات العمرية

ت	الفئات العمرية	العدد	النسبة ٪
١	١٨ – ٣٥ سنة	٤٧٣	٤٧,٣
٢	٣٦ – ٦٥ سنة	٣٨١	٣٨,١
٣	٦٦ سنة فأكثر	١٤٦	١٤,٦
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٣) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب الفئات العمرية

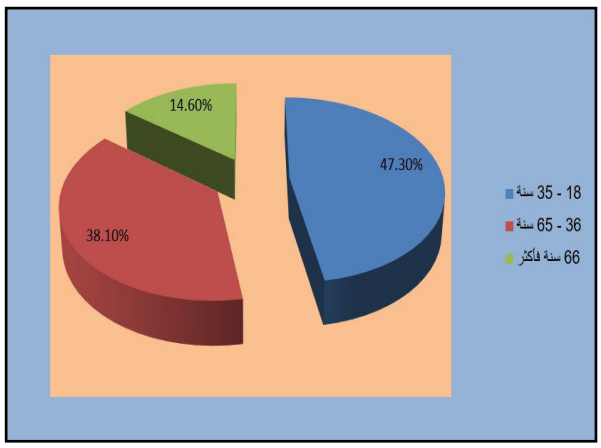

المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٤).

٤. المهنة:

يؤثر اختلاف المهن بشكل واضح على السلوك الانتخابي للناخبين، فغالباً ما يكون خيارات أصحاب الدخل الثابت للقائمة أو المرشح تختلف عن خيارات أصحاب الدخل غير الثابت، مما ينتج عن ذلك تبايناً مكانياً لأصوات المقترعين في منطقة الدراسة.

ويتضح لنا من جدول (٥) وشكل (٤) أن مجموع الموظفين الحكوميين بلغ (٢٩٣) مبحوثاً بما نسبته (٢٩,٣٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، فيما بلغ مجموع أصحاب الأعمال الحرة (١٢١) مبحوثاً بنسبة (١٢,١٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، في حين بلغ مجموع الكسبة (١٥٤) مبحوثاً بنسبة (١٥,٤٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، وبلغ مجموع الأشخاص الذين لا يعملون (١٠٩) مبحوثاً بما نسبته (١٠,٩٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع الطلاب (٢٠٦) مبحوثاً ما يعادل (٢٠,٦٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، أما مجموع ربات البيوت فقد بلغ (١١٧) مبحوثة بنسبة (١١,٧٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة.

نستنتج مما سبق أن أعداد الموظفين الحكوميين والطلاب جاءت مرتفعة وهذا يدل إلى تحسن وارتفاع المستوى التعليمي في منطقة الدراسة، أما فيما يخص أصحاب الأعمال الحرة والكسبة فهم يعملون ويحصلون على اجور معيّنة وهذا يساعدهم على الاستقرار الذهني نوعاً ما مما ينعكس ايجاباً على سلوكهم الانتخابي في التصويت للقائمة أو المرشح.

أما بالنسبة للأشخاص الذين لا يعملون وكذلك بعض ربات البيوت فهم ينقسمون إلى قسمين القسم الأول هم الذين أكملوا دراستهم وينتظرون حصولهم على وظائف حسب اختصاصاتهم العلمية، أو أنهم لم يجدوا فرص عمل مناسبة، أما القسم الثاني فهم الأشخاص الذين لم يكملوا دراستهم مما أدى إلى انخفاض مستواهم التعليمي، فضلاً عن قلة فرص العمل في بعض المناطق، وكلتا الحالتين لهما آثار سلبية على نفسية الناخب مما ينعكس ذلك على قراراته يوم الاقتراع.

جدول (٥) مجتمع عيّنة الدراسة حسب المهنة

ت	المهنة	العدد	النسبة ٪
١	موظف حكومي	٢٩٣	٢٩,٣
٢	أعمال حرة	١٢١	١٢,١
٣	كاسب	١٥٤	١٥,٤
٤	بلا عمل	١٠٩	١٠,٩
٥	طالب	٢٠٦	٢٠,٦
٦	ربت بيت	١١٧	١١,٧
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٤) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب المهنة

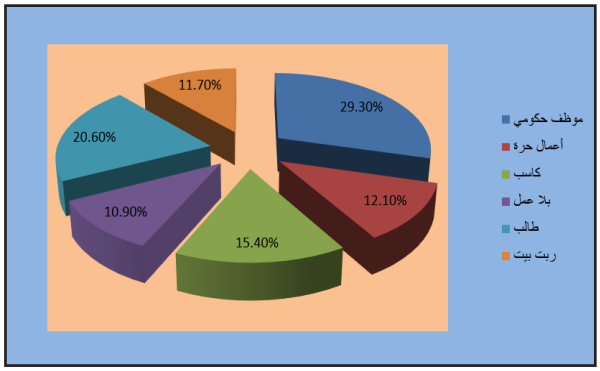

المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٥).

٥. **التحصيل الدراسي:**

يعد التعليم إحدى محددات بناء الإنسان وتطوره المعرفي، وقد اثبتت العديد من الدراسات أن التعليم من أهم المتغيرات ارتباطاً بالمشاركة السياسية فالشخص المتعلم عادة ما يكون أكثر وعياً ومتابعة للأمور السياسية والانتخابية ويمتلك آراء عديدة عن المواضيع السياسية بحيث يشعر بحرية كبيرة في مناقشتها، فضلاً عن الاشتراك في أنشطة حزبية وانتخابية، فكلما زاد مستوى التعليم لدى الناخبين زاد تأثيرهم بالانتماءات الحزبية بحكم قدرتهم في الاطلاع على برامج الاحزاب السياسية ومتابعة أطروحاتها، وعلى العكس فأن الأُميين من الناخبين هم أقل وعياً بذلك وغالباً ما يكون اختيارهم للقائمة أو المرشح تحت تأثير الطائفية أو الأسرة أو العشيرة[٨].

ويتبين من خلال قراءة جدول (٦) وشكل (٥) أن مجموع المبحوثين من الأُميين بلغ (٩٦) مبحوثاً ما يعادل (٩,٦٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين في مؤهل يقرأ ويكتب (١٢٤) مبحوثاً بنسبة (١٢,٤٪)، بينما بلغ مجموع الذين يحملون شهادة التعليم الابتدائي (١٩٣) مبحوثاً بما نسبته (١٩,٣٪)، في حين بلغ عدد المبحوثين الذين يحملون شهادة التعليم الثانوي (٢٢٨) مبحوثاً بنسبة (٢٢,٨٪)، وبلغ عدد حملة شهادة الدبلوم في مجتمع العيّنة (١٤٢) مبحوثاً بما نسبته (١٤,٢٪)، فيما بلغ مجموع المبحوثين الحاصلين على شهادة البكالوريوس (١٨٩) مبحوثاً بنسبة (١٨,٩٪)، أما حملة الشهادات العليا فقد بلغ عددهم (٢٨) مبحوثاً ما يعادل (٢,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة.

جدول (٦) مجتمع عيّنة الدراسة حسب التحصيل الدراسي

ت	التحصيل الدراسي	العدد	النسبة ٪
١	أُمي	٩٦	٩,٦
٢	يقرأ ويكتب	١٢٤	١٢,٤
٣	إبتدائية	١٩٣	١٩,٣
٤	ثانوية	٢٢٨	٢٢,٨
٥	دبلوم	١٤٢	١٤,٢
٦	بكالوريوس	١٨٩	١٨,٩
٧	شهادة عليا	٢٨	٢,٨
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٥) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب التحصيل الدراسي

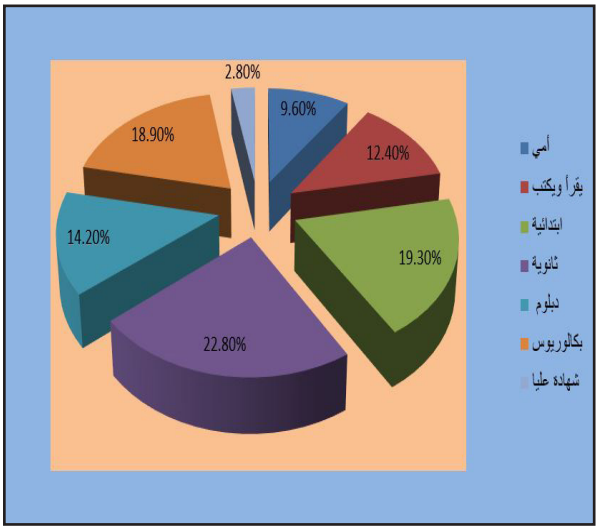

المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٦).

٦. الحالة الاجتماعية

يتجلى لنا من خلال قراءة جدول (٧) وشكل (٦) أن مجموع المبحوثين من المتزوجين بلغ (٥٣٤) مبحوثاً ما يعادل (٥٣,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، بينما بلغ مجموع العزاب (٣٨٩) مبحوثاً بما نسبته (٣٨,٩٪)، فيما بلغ مجموع المرملين (٤٦) مبحوثاً بنسبة (٤,٦٪)، في حين بلغ مجموع المطلقين (٣١) مبحوثاً بما نسبته (٣,١٪).

نستنتج مما تقدم ارتفاع نسبة أعداد العيّنة في جميع الفقرات الواردة ضمن الحالة الاجتماعية وسوف نبين أسباب ذلك ولكل حالة اجتماعية بإيجاز، بالنسبة لارتفاع نسبة أعداد المتزوجين في منطقة الدراسة ترجع إلى تحسن المستوى المعاشي لبعض العوائل، فضلاً عن رغبة الكثير من سكان الأرياف تزويج أبنائهم في سن مبكر، أما بالنسبة لارتفاع نسبة العزاب فتعود إلى عدم حصول بعض الأفراد على عمل مناسب يضمنون من خلاله دخول محددة تساعدهم في تكوين عوائل مستقرة بعيدة عن العنف الأسري وضغوطات المستقبل، أما بالنسبة لارتفاع عدد المرملين فيعود إلى كثرة الحروب والصراعات الدموية التي مرت بالعراق والتي ذهب ضحيتها الكثير من الأشخاص خاصةً بالفترة الأخيرة فترة الاقتتال مع داعش الإرهابي، فيما يعزى ارتفاع عدد المطلقين إلى كثرة المشاكل الاجتماعية التي ساعدت على تدني العلاقات الزوجية.

جدول (٧) مجتمع عيّنة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

ت	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة ٪
١	متزوج	٥٣٤	٥٣,٤
٢	أعزب	٣٨٩	٣٨,٩
٣	أرمل	٤٦	٤,٦
٤	مطلق	٣١	٣,١
المجموع	-	١٠٠٠	١٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

شكل (٦) التوزيع النسبي لمجتمع العيّنة حسب الحالة الاجتماعية

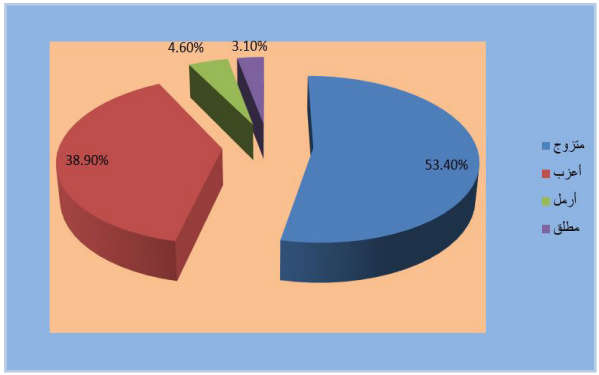

المصدر: الباحث بالإعتماد على جدول (٧).

ثالثاً- تحليل الفقرات الواردة في استمارة الاستبيان:

وزعت الأسئلة الواردة في استمارة الاستبيان على ستة عوامل مؤثرة في العملية الانتخابية ومن خلال تلك العوامل يمكن التعرف على سلوك الناخبين في منطقة الدراسة يوم الاقتراع تجاه المرشحين والتصويت لهم بـ (نعم) أو (لا).

وانطلاقاً من ذلك ولإبراز العلاقة بين المرشح والناخب تم الاعتماد على اختبار مربع كآي وذلك عن طريق استخدام برنامج (SPSS V٢٥)، وهذا الاختبار يكشف المقارنة بين اجابات المبحوثين على جميع اسئلة الاستبيان(*).

ومن خلال ما تقدم يمكن إجراء تحليل جغرافي سياسي للفقرات الواردة في استمارة الاستبيان المعتمدة بالدراسة الميدانية لمحافظة كربلاء وعلى النحو الآتي:

١. العامل الاجتماعي:

تعد الظروف الاجتماعية من المحددات الأساسية لسلوك الأفراد في مختلف المجالات ومنها المجال الانتخابي، لأن الطرح الاجتماعي يفرض نفسه بقوة على اعتبار أن العملية الانتخابية تأخذ من المجتمع حيزاً لها، فكلما كانت مشاركة المجتمع أكبر زادت شرعيتها، لهذا فأن التحليل السياسي الجيد لا يمكنه أن يغفل الجانب الاجتماعي وأثره على الحياة السياسية بشكل مباشر أو غير مباشر[٩].

ويلاحظ من خلال قراءة وتحليل فقرة (١) في جدول (٨) أن مجموع المصوتين من أفراد العيّنة ممن اجابوا بـ (نعم) للمرشح على أساس العلاقات الاجتماعية بلغ (٢٨٩) مبحوثاً ما يعادل (٢٨,٩٪) من إجمالي افراد العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، بينما بلغ مجموع المصوتين بـ (لا) (٧١١) مبحوثاً بما نسبته (٧١,١٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، وقد اثبت اختبار مربع كآي عن وجود نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح على حساب العلاقات الاجتماعية.

أما فيما يخص فقرة (٢) في جدول (٨) فقد بلغ مجموع المصوتين ممن اجابوا بـ (نعم) لتأثير العشيرة في اختيار المرشح (٣٥٢) مبحوثاً بما نسبته (٣٥,٢٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع من صوت بـ (لا) لتأثير العشيرة في اختيار المرشح (٦٤٨) مبحوثاً بنسبة (٦٤,٨٪)، ويرجع سبب ذلك إلى أن هؤلاء الناخبين يعتمدون على قناعاتهم

الشخصية في اختيار من يمثلهم ولا لأحد تأثير على قراراتهم.

وقد اثبت اختبار مربع كآي في هذه الفقرة وجود زيادة معنوية في عدد المصوتين بـ (لا) لتأثير العشيرة على قراراتهم في اختيار المرشح على حساب عدد المصوتين بـ (نعم)، وهذا لا يعني عدم وجود تأثير للعشائر بشكل تام في منطقة الدراسة، والدليل على ذلك نسبة المبحوثين المذكورين آنفاً الذين تأثروا بالطابع العشائري في عملية اختيار المرشحين، خاصةً في الوحدات الإدارية التي يغلب عليها الطابع الريفي في منطقة الدراسة وهي ناحية الحسينية وناحية الجدول الغربي وناحية الخيرات فضلاً عن أطراف مركز قضاء عين التمر، والسبب الرئيس في ذلك يعود إلى أن تلك المناطق تضم العديد من شيوخ العشائر الأصيلة المنتمين بعضهم إلى احزاب سياسية معروفة مما أدى إلى دعم الكثير من أبناء هذه العشائر لزعمائهم والتصويت لصالح الجهات المنتمين اليها.

جدول (٨) تأثير سمات المرشح على قرار الناخب حسب متغير العلاقات الاجتماعية

ت	١	٢
العبارة	هل صوتَ لمرشحٍ ما تربطكَ معه علاقة اجتماعية؟	هل أثّر الطابع العشائري على قرارك في اختيار مرشح معين؟
نعم	٢٨٩	٣٥٢
النسبة٪	٢٨,٩	٣٥,٢
لا	٧١١	٦٤٨
النسبة٪	٧١,١	٦٤,٨
قيم مربع كآي	١٧٨,٠٨٤	٨٧,٦١٦

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

٢. **العامل الإقتصادي:**

أن للعامل الإقتصادي تأثيراً كبيراً ومباشراً على عملية التحول الديمقراطي وشرطاً من شروط نجاحه، لأن ضعف المستوى المعاشي للأفراد يخلق انحساراً واضحاً في التجربة الديمقراطية والمشاركة الانتخابية، لانشغال المواطنين بأمور تساعدهم على تحسين وضعهم المعاشي بعيداً عن المشاركة في العملية الانتخابية، وفي حال مشاركتهم بها تحدث حالة من اللامبالاة في التصويت لمرشحين غير أكفاء، وهذا يضر في تحسين واقع البلد بصورة عامة ومنطقة

الدراسة بصورة خاصة، وهنا يتحتم على الجميع أن يتحدوا في قراراتهم لاختيار الأكفاء الذين يوصلون البلد إلى بر الأمان.

ويتجلى لنا من خلال قراءة فقرة (١) في جدول (٩) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) للمرشح مقابل مبلغ من المال أو هدية معيّنة بلغ (٨٨) مبحوثاً بما نسبته (٨,٨٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، بينما بلغ عدد المصوتين بـ (لا) (٩١٢) مبحوثاً بنسبة (٩١,٢٪)، وقد اشارت قيمة كآي الجدولية إلى وجود فروق فردية بمستوى معنوية حقيقية، أي أن هناك نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح الذي قامَ بتقديم الهدايا والأموال على الناخبين في منطقة الدراسة، وتنتشر ظاهرة قبول الهدايا والأموال عند بعض فئات المجتمع خاصةً عند بعض الفقراء والذين لا يمتلكون عمل معين، مما دفع بعض المرشحين إلى استغلال هؤلاء وأقناعهم بالتصويت لصالحهم يوم الإنتخابات مقابل أثمان بخسة، والغريب في الأمر أن الجهات المعنية تعلم بذلك إلا أنها لم تحرك ساكناً وهذا يدل على أن هؤلاء المرشحين هم المتحكمون بالسلطة لأنهم مدعومون من قبل بعض الاحزاب التي تتمتع بقوة كبيرة مكنتها من التأثير على تلك الجهات وتسييرها مثلما تريد.

جدول (٩) تأثير سمات المرشح على قرار الناخب حسب المتغيرات الإقتصادية

ت	العبارة	نعم	النسبة ٪	لا	النسبة ٪	قيم مربع كآي
١	هل أدليت بصوتك لمرشح مقابل مبلغ من المال أو هدية معيّنة؟	٨٨	٨,٨	٩١٢	٩١,٢	٦٦٩,٩٤٢
٢	هل أدليت بصوتك لمرشح وعدك بتقديم مكاسب شخصية لك ولعائلتك مستقبلاً؟	٣٢٦	٣٢,٦	٦٧٤	٦٧,٤	١٢٠,٥٣٤
٣	هل صوتَ لمرشحٍ ما على أساس حالته المادية؟	٢١٨	٢١,٨	٧٨٢	٧٨,٢	٣١٨,٠٩٦

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

أما بخصوص فقرة (٢) من الجدول (٩) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين أجابوا بـ (نعم) للمرشح الذي يتعهد بتقديم مكاسب شخصية لهم ولعوائلهم مستقبلاً كتعيينهم مثلاً أو إعطائهم قطعة أرض أو ارجاع المفصولين إلى وظائفهم وغيرها من الوعود (٣٢٦) مبحوثاً ما يعادل (٣٢,٦٪) من إجمالي المبحوثين، فيما بلغ مجموع المصوتين بـ (لا) (٦٧٤) مبحوثاً بما نسبته (٦٧,٤٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي عن وجود نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح الذي وعدهم بتقديم مكاسب شخصية لهم

ولعوائلهم مستقبلاً في منطقة الدراسة، وهذا يدل على حرص الناخب الكربلائي في عملية الاختيار وعدم التفكير بمصلحته فقط وأنه رافض لأسلوب المقايضة الذي استخدمه بعض المرشحين لأن هذا الأسلوب يعد من أوجه الفساد المالي الذي يتعارض مع الأخلاق النبيلة.

وبعد تحليل فقرة (٣) في جدول (٩) ظهر أن مجموع المبحوثين الذين صوتوا للمرشح على أساس حالته المادية في منطقة الدراسة بلغ (٢١٨) مبحوثاً بما نسبته (٢١,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا بـ (لا) (٧٨٢) مبحوثاً بنسبة (٧٨,٢٪) وقد اثبت اختبار كآي عن وجود نقصان معنوي في أعداد المصوتين للمرشح مقابل حالته المادية، لأن العمل الحقيقي الجيد للمرشح هو الفيصل وليس كثرة امواله، أما الذين اجابوا بـ (نعم) فأن هؤلاء توقعوا أن المرشح الثري همه الوحيد خدمة البلد بصورة عامة ومحافظة كربلاء بصورة خاصة أكثر من سعيه نحو المال.

٣. العامل الانتخابي:

تتوقف إقامة الإنتخابات الحرة النزيهة على إطار تنظيمي انتخابي نزيه وغير متحيز خاصةً فيما يتعلق بالتشريعات والقوانين العادلة التي تساهم في ضبط مسار العملية الانتخابية ومن ابرز تلك التشريعات والقوانين هي وضع إدارة انتخابية تعمل بمصداقية حقيقية بما في ذلك الموظفون والمسؤولون على الإنتخابات، فضلاً عن وضع الآليات الصحيحة لمراقبة العملية الانتخابية بشكل جاد للحد من امكانيات تزويرها، ولا ننسى دور المواطنين الفاعلين والواعين بحقوقهم ومسؤولياتهم فيجب أن تكون لهم دراية حقيقية القوائم الانتخابية والمرشحين كافة وأن يصوتوا للأكفأ والأصلح منهم يوم الإنتخابات.

ويلاحظ من خلال قراءة وتحليل فقرة (١) في جدول (١٠) أن مجموع المبحوثين الذين قيَّموا عمل مفوضية الإنتخابات في منطقة الدراسة بمستوى فوق المتوسط بلغ (٥٢٧) مبحوثاً ما يعادل (٥٢,٧٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين قيموا عمل مفوضية الإنتخابات بمستوى دون المتوسط (٤٧٣) مبحوثاً بنسبة (٤٧,٣٪)، وقد كشفت المعالجة الإحصائية لمربع كآي في هذه الفقرة بعدم وجود فروق معنوية في اجابات المبحوثين، وهذا يعني وجود عدالة معنوية بين أعداد المبحوثين الذين قيموا عمل المفوضية بمستوى فوق المتوسط مع أعداد المبحوثين الذين قيموا عمل المفوضية بمستوى دون المتوسط، وقد أكدَ بعض المبحوثين الذين قيموا عمل المفوضية بمستوى فوق المتوسط على أن ضعف عمل مفوضية الإنتخابات في منطقة الدراسة لم يؤثر على الناخبين مقارنة بالجهود الكبيرة التي بذلتها بهدف نجاح المسلسل الانتخابي بكافة حلقاته بدءاً من قبول المرشحين وصولاً إلى يوم الإنتخابات.

كما يتضح من خلال فقرة (٢) في جدول (١٠) أن مجموع المبحوثين الذين يرون بأن مفوضية الإنتخابات

تتمتع باستقلالية تامة بلغ (١٩٤) مبحوثاً بما نسبته (١٩,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين شككوا باستقلالية المفوضية (٨٠٦) مبحوثاً بنسبة (٨٠,٦٪)، وهنا يتبين من خلال النتائج الموضحة وجود زيادة معنوية عالية في أعداد المبحوثين الذين شككوا باستقلالية المفوضية على حساب المبحوثين الذين أيدوا استقلالية المفوضية، بمعنى أن الغالبية من أفراد مجتمع العيّنة يرون بأن مفوضية الإنتخابات مسيرة ولا تتمتع بالاستقلالية الحقيقية لأن أغلب النتائج الانتخابية غير صحيحة ومبالغ بها وتدعم جهات معيّنة على حساب جهات أُخرى، وهذه الآراء تمثل عيّنة من مجتمع محافظة كربلاء بمعنى قد تكون بعض الاجابات حسب مزاج الأفراد المبحوثين ولا تعبر عن آراء الناخبين في منطقة الدراسة بصورة عامة، وهذه الفقرة تختلف عن فقرة (١) التي سبقتها لأن فقرة (١) تتعلق بعمل المفوضية الظاهري في منطقة الدراسة، أما فقرة (٢) التي نحنُ بصددها فأنها تتعلق باستقلالية المفوضية بصورة عامة بدءاً من المفوضية العليا للانتخابات وصولاً إلى مكتب المفوضية في المحافظة، مما يؤكد مدى الثقافة العليا التي يتمتع بها الناخب الكربلائي من خلال تمييزه للأسئلة الواردة في استمارة الاستبيان والإجابة عليها بصورة دقيقة.

جدول (١٠) تأثير العامل الانتخابي على نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	العدد	النسبة٪	قيم مربع كآي
١	ما هو تقييمك لعمل مفوضية الإنتخابات في المحافظة؟ أ- فوق المتوسط	٥٢٧	٥٢,٧	٢,٩١٦
	ب- دون المتوسط	٤٧٣	٤٧,٣	
٢	حسب رأيك هل تتمتع مفوضية الإنتخابات باستقلالية تامة؟ أ- نعم	١٩٤	١٩,٤	٣٧٤,٥٤٤
	ب- لا	٨٠٦	٨٠,٦	
٣	هل شاركت في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠١٤؟ أ- نعم	٧٥٨	٧٥,٨	٢٦٦,٢٥٦
	ب- لا	٢٤٢	٢٤,٢	
٤	هل شاركت في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠١٨؟ أ- نعم	٣١٩	٣١,٩	١٣١,٠٤٤
	ب- لا	٦٨١	٦٨,١	

٥	هل اختلف اختيارك للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين؟ أ- نعم	٢١٥	٦٧,٤٠	٣٨,٦٢
	ب- لا	١٠٤	٣٢,٦٠	
٦	ما هو النظام الانتخابي الذي تفضله لإجراء الإنتخابات في المحافظة؟ أ- نظام القائمة المغلقة	٦٤	٦,٤	٣٠٩,٨
	ب- نظام القائمة المفتوحة	٢٧٣	٢٧,٣	
	ج- النظام الفردي	٢١١	٢١,١	
	د- غير هذه الأنظمة	٤٥٢	٤٥,٢	
٧	لأي نوع من الجنسين أدليتَ بصوتك؟ أ- الذكور	٦٨٤	٦٨,٤	١٣٥,٤٢٤
	ب- الإناث	٣١٦	٣١,٦	
٨	هل اثرت قوة الدعاية الانتخابية للقائمة أو المرشح في تصويتك لصالحهم يوم الإنتخابات؟ أ- نعم	٤٠٩	٤٠,٩	٣٣,١٢٤
	ب- لا	٥٩١	٥٩,١	
٩	هل ستشارك في الإنتخابات البرلمانية القادمة؟ أ- نعم	٣٢٨	٣٢,٨	١١٨,٣٣٦
	ب- لا	٦٧٢	٦٧,٢	

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

أما فيما يتعلق بفقرة (٣) في جدول (١٠) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين شاركوا في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠١٤ (٧٥٨) مبحوثاً ما يعادل (٧٥,٨٪) من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يشاركوا (٢٤٢) مبحوثاً بما نسبته (٢٤,٢٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي بأن النسبة المعنوية للمبحوثين المشاركين في الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٤ عالية، مما يعني أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة شاركوا في تلك الدورة الانتخابية ايماناً منهم بأن ذلك سوف يأتي بأشخاص قادرين على أن يحسنوا واقع البلد، فضلاً عن تحقيق ما يحتاجه المواطن الكربلائي من خدمات عديدة اضافة إلى تحسين وضعه المعاشي، وتجدر الإشارة إلى أن نسبة المشاركة في انتخابات عام ٢٠١٤ كانت كبيرة ليس فقط في منطقة الدراسة وإنما في أغلب محافظات العراق نظراً للمرحلة العصيبة التي مر بها البلد في تلك المدة والتي تتطلب تكاتف الجهود لنجاح العملية الانتخابية وأفشال جميع المخططات والرهانات التي وقفت ضدها.

وعند ملاحظة فقرة (٤) في جدول (١٠) يتبين

بأن مجموع المبحوثين الذين شاركوا في الإنتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٨ بلغ (٣١٩) مبحوثاً بما نسبته (٣١,٩) من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يشاركوا في هذه الدورة الانتخابية (٦٨١) مبحوثاً بنسبة (٦٨,١٪)، ويتجلى لنا من خلال اجابات المبحوثين على هذه الفقرة أن هناك نقصاناً معنوياً بمستوى عالٍ في أعداد المشاركين في هذه الدورة الانتخابية مقارنة بأعداد غير المشاركين، والسبب في ذلك يعود إلى يأس الناخب الكربلائي من العملية الانتخابية برمتها بعدما شارك بشكل واسع في الدورات الانتخابية السابقة آملاً أن يتغير الواقع نحو الأفضل إلا أنه ظهر العكس من ذلك ازداد الوضع سوءاً، لهذا اصبح الناخبون يدركون بأن مشاركتهم من عدمها لا تغير من الواقع شيئاً مما دعا الكثير منهم إلى العزوف عن المشاركة في هذه الدورة الانتخابية.

ومن خلال قراءة وتحليل فقرة (٥) في جدول (١٠) التي نصت على اختلاف أو عدم اختلاف اختيار الناخب للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين، تبين أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا على هذه الفقرة بلغ (٣١٩) مبحوثاً فقط بما نسبته (٣١,٩٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، أما باقي المبحوثين البالغ عددهم (٦٨١) مبحوثاً بنسبة (٦٨,١٪) لم يجيبوا عن هذه الفقرة والسبب واضح لأنهم لم يشاركوا في الدورة الانتخابية الأخيرة عام ٢٠١٨ وتوقفت مشاركتهم عند محطة الدورة الانتخابية السابقة عام ٢٠١٤، وبالتالي ستحسب النسبة واختبار مربع كآي الخاص في هذه الفقرة اعتماداً على مجموع المبحوثين الذين اجابوا عليها وليس على إجمالي مجتمع العيّنة.

بلغ مجموع المبحوثين الذين اختلف اختيارهم للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) في منطقة الدراسة (٢١٥) مبحوثاً بما نسبته (٦٧,٤٠٪) من إجمالي المبحوثين الذين اجابوا عن هذه الفقرة والبالغ عددهم (٣١٩) مبحوثاً، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يختلف اختيارهم سواء أكان للقائمة أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين (١٠٤) مبحوثاً بنسبة (٣٢,٦٠)، أن النتائج المبينة ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية، وهذا يعني أن عدداً كبيراً من الناخبين في منطقة الدراسة غيروا اختيارهم للقائمة الانتخابية أو المرشح ما بين الدورتين الانتخابيتين، بسبب عدم وفاء بعض الاحزاب السياسية والمرشحين في الدورات السابقة بتطبيق برامجهم الانتخابية بشكل كامل، فضلاً عن عدم تحقيق الوعود الرنانة التي قطعوها على أنفسهم للناخبين حال فوزهم بالانتخابات.

أما فيما يخص فقرة (٦) في جدول (١٠) المتعلقة بنوع النظام الانتخابي المفضل فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون نظام القائمة المغلقة في منطقة الدراسة (٦٤) مبحوثاً ما يعادل (٦,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة البالغ (١٠٠٠) مبحوثاً، بينما

بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون نظام القائمة المفتوحة (٢٧٣) مبحوثاً بما نسبته (٢٧,٣٪)، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون النظام الفردي (٢١١) مبحوثاً بنسبة (٢١,١٪)، في حين بلغ مجموع الذين لا يؤيدون الأنظمة أعلاه بل يفضلون تطبيق نظام آخر (٤٥٢) مبحوثاً ما يعادل (٤٥,٢٪)، ومن خلال التحليل الإحصائي لاختبار مربع كآي اكدَ وجود فروق في الاجابات بين المبحوثين.

نستنتج مما تقدم أن أغلب أفراد مجتمع العيّنة مع الخيار الأخير أي مع أنظمة انتخابية جديدة أكثر أنصافاً من الأنظمة الكلاسيكية التي عادت لا تجدي نفعاً وهـذا ما لاحظناه خلال الخمس عشرة سنة الماضية التي مرت بالبلد، إذ خدمت تلك الأنظمة الكيانات السياسية الكبيرة والمتحكمة التي لم تحقق أبسط مطالب المواطنين.

ويلاحظ من خلال قراءة وتحليل فقرة (٧) في جدول (١٠) أن مجموع من أدلى بصوته لمرشحين من جنس الذكور بلغ (٦٨٤) مبحوثاً بما نسبته (٦٨,٤٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا لمرشحين من جنس الإناث (٣١٦) مبحوثاً بنسبة (٣١,٦٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي عن وجود فروق معنوية حقيقية لدى اجابات المبحوثين مما يعني أن الكفة الأكبر من الناخبين في منطقة الدراسة مالت إلى المرشحين من جنس الذكور وهذا لا يعد عيباً طالما أن الناخبين يعتقدون أن المرشحين من جنس الذكور هم الأقدر في تحقيق مطالبهم وطموحاتهم، وبذلك يترك الأمر للناخب في اختيار من يراه جديراً ومناسباً دون ضغوطات معيّنة، لكن اثبات الشيء لا ينفي ما عداه بأن أشراك المرأة الصالحة في الحياة السياسية ضرورة ملحة نظراً لدورها الريادي الكبير في المجتمع.

كما تعد الدعاية الانتخابية الناجحة للأحزاب السياسية والقوائم الانتخابية والمرشحين البداية الحقيقية للفوز في الإنتخابات، والتي أصبحت بإمكانها الاستفادة من الظروف المتاحة كلها في وقت قصير لاستهداف الناخبين، من خلال العمل بتطوير البرامج الانتخابية المقنعة وفق خطط محكمة ومعقولة للوصول إلى الجمهور والحصول على الكثير من أصواتهم يوم الاقتراع، لهذا فأن الدعاية الانتخابية وحملاتها لم تعد مجرد وضع لافتات في الساحات العامة والشوارع وإنما أصبحت الآن فناً بامتياز له أساليبه ووسائله وأخلاقياته يبنى على أسس رصينة تخطط بشكل جيد لضمان الفوز الساحق وتحقيق المكاسب[١٠].

ويتضح من خلال تحليل فقرة (٨) في جدول (١٠) أن مجموع المبحوثين الذين تأثروا بقوة الدعاية الانتخابية للقائمة أو المرشح وصوتوا لهم يوم الإنتخابات بلغ (٤٠٩) مبحوثاً بما نسبته (٤٠,٩٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يتأثروا بقوة الدعاية الانتخابية للقائمة أو المرشح بل صوتوا حسب قناعاتهم الشخصية

أو حسب مؤثرات أُخرى (٥٩١) مبحوثاً بنسبة (٥٩,١٪)، وقد أثبت اختبار مربع كآي عن وجود فروق معنوية عالية لدى اجابات المبحوثين.

واستناداً للمعطيات المذكورة آنفاً يظهر أن الكثير من الناخبين في محافظة كربلاء تأثروا بشكل كبير بقوة الدعاية الانتخابية التي استخدمتها بعض الاحزاب السياسية والمرشحين أثناء حملاتهم الانتخابية مما دفع العديد من الناخبين أن يصوتوا لصالح تلك الاحزاب والمرشحين يوم الإنتخابات.

ونستبين من خلال قراءة فقرة (٩) في جدول (١٠) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا أنهم سيشاركون في الإنتخابات البرلمانية القادمة بلغ (٣٢٨) مبحوثاً ما يعادل (٣٢,٨٪) من إجمالي أفراد العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بأنهم سوف لن يشاركوا في الإنتخابات البرلمانية القادمة (٦٧٢) مبحوثاً بنسبة (٦٧,٢٪)، وعند ملاحظة الدلالة الإحصائية لاختبار مربع كآي يظهر مستوى المعنوية عالي للمبحوثين الذين اجابوا بأنهم لن يشاركوا في الإنتخابات القادمة بسبب الإحباط الذي اصابهم من نتائج العملية الانتخابية طيلة مشاركتهم في الدورات السابقة، واصبحوا متيقنين بأن النتائج معروفة قبل إجراء الإنتخابات وهي فوز الاحزاب المتحكمة بالبلد نفسها، فيما بينَ الآخرون سبب مشاركتهم في الإنتخابات القادمة هو رغبتهم الكبيرة في التغيير خدمة للبلد أولاً وللمحافظة ثانياً وعسى أن تتحقق مطالبهم الشخصية ثالثاً.

٤. **العامل الجغرافي:**

لا يمكن أغفال تأثير العامل الجغرافي في دراسة أي ظاهرة من الظواهر لاسيما ظاهرة الإنتخابات لما له من تأثير على سلوك الناخبين في أي منطقة.

ويتبين من خلال قراءة فقرة (١) في جدول (١١) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) لتأثير التقلبات الجوية على مشاركتهم الانتخابية بلغ (٩٢) مبحوثاً بما نسبته (٩,٢٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) (٩٠٨) مبحوثاً بنسبة (٩٠,٨٪)، ومن خلال قراءة قيمة كآي الجدولية يتبين بأن هناك زيادة معنوية عالية في أعداد المبحوثين الذين لم تمنعهم صعوبة الظروف الجوية من المشاركة في الإنتخابات على حساب أعداد المبحوثين الذين منعتهم من المشاركة، وهذا يعني أن التقلبات الجوية غير المستقرة كسقوط الأمطار أو ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها لم تعيق أغلب الناخبين في منطقة الدراسة من الحضور إلى المراكز الانتخابية لإجراء عملية التصويت.

أما فيما يخص الفقرة (٢) في جدول (١١) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) لعدالة التوزيع الجغرافي للمراكز الانتخابية في منطقة الدراسة (٥٢٦) مبحوثاً ما يعادل (٥٢,٦٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) (٤٧٤) مبحوثاً بما نسبته (٤٧,٤٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي بعدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في هذه الفقرة،

بمعنى أن هناك عدالة نوعية بين عدد المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) وعدد المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا)، أي أن التوزيع الجغرافي لمراكز الاقتراع في منطقة الدراسة كان جيداً حسب آراء نصف عدد المبحوثين تقريباً، فيما علل النصف الآخر عدم عدالة توزيع المراكز الانتخابية كونها بعيدة عن مساكنهم مما جعلهم يواجهون صعوبة في الوصول اليها لـلإدلاء بأصواتهم يـوم الإنتخابات خاصةً كبار السن والنساء، فضلاً عن الزخم الحاصل من الناخبين في بعض المراكز الانتخابية يوم الإنتخابات خاصةً المراكز الموجودة في الأحياء التابعة إلى مركز قضاء كربلاء كحي الغدير وحي سيف سعد وحي الأسرة، وبعض المراكز الانتخابية في مركز قضاء الهندية وناحية الحر، مما يتطلب فتح مراكز اقتراع اضافية لتخفيف ذلك الزخم عن الناخبين وللحد من عزوف البعض منهم عن المشاركة في الإنتخابات بسبب ذلك.

في حين يتضح من خـلال تحليل فقرة (٣) في جدول (١١) أن مجموع المبحوثين الذين تبعد المراكز الانتخابية التي يصوتون فيها عن مساكنهم بمسافة أقل من (١٠٠٠) متر بلغ (٥٩٧) مبحوثاً ما يعادل (٥٩,٧٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين تبعد المراكز الانتخابية التي يدلون بأصواتهم فيها عن مساكنهم بمسافة أكثر من (١٠٠٠) متر (٤٠٣) مبحوثاً بما نسبته (٤٠,٣٪)، أن النتائج المبينة في هذه الفقرة تدل على وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية، إذ أثـرَ عامل المسافة نوعاً ما على نسبة المشاركة الانتخابية في منطقة الدراسة، بعبارة أُخرى كلما كانت المسافة بين مساكن الناخبين والمراكز الانتخابية التي ينتخبون فيها قليلة زادت نسبة المشاركة والعكس صحيح، وهنا يتطلب من مكتب مفوضية الإنتخابات في المحافظة معالجة هذه المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها لكي تضمن نسبة مشاركة أكبر من الناخبين يوم الاقتراع.

أما فيما يتعلق بالفقرة (٤) في جدول (١١) فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين قدروا الوقت المستغرق لوصولهم إلى المراكز الانتخابية التي يدلون بأصواتهم فيها أقل من (٢٠) دقيقة (٦١٧) مبحوثاً بما نسبته (٦١,٧٪) من إجمـالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين يزيد وقت وصولهم عن (٢٠) دقيقة (٣٨٣) مبحوثا بنسبة (٣٨,٣٪)، وقد اثبت اختبار مربع كآي وجود فروق معنوية في اجابات المبحوثين في هذه الفقرة، بمعنى وجود زيادة معنوية في عدد الناخبين الذين يبلغ وقت وصولهم للمراكز الانتخابية التي ينتخبون فيها أقل من (٢٠) دقيقة على حساب عدد الناخبين الذين يبلغ وقت وصولهم أكثر من (٢٠) دقيقة.

جدول (١١) تأثير العامل الجغرافي على نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	العدد	النسبة٪	قيم مربع كآي
١	هل تمنعك التقلبات الجوية كسقوط الأمطار أو ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها عن الحضور للتصويت يوم الإنتخابات؟ أ- نعم	٩٢	٩,٢	٦٦٥,٨٥٦
	ب- لا	٩٠٨	٩٠,٨	
٢	هل كان التوزيع الجغرافي لمراكز الاقتراع جيداً بحيث غطى بصورة عادلة جميع مناطق المحافظة؟ أ- نعم	٥٢٦	٥٢,٦	٢,٧٠٤
	ب- لا	٤٧٤	٤٧,٤	
٣	حسب تقديرك كم تبلغ المسافة بين محل سكنك والمركز الانتخابي الذي تدلي بصوتك فيه؟ أ- أقل من ١٠٠٠ متر	٥٩٧	٥٩,٧	٣٧,٦٣٦
	ب- أكثر من ١٠٠٠ متر	٤٠٣	٤٠,٣	
٤	ما هو الوقت المستغرق لوصولك إلى المركز الانتخابي الذي تنتخب فيه؟ أ- أقل من ٢٠ دقيقة	٦١٧	٦١,٧	٥٤,٧٥٦
	ب- أكثر من ٢٠ دقيقة	٣٨٣	٣٨,٣	

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

٥. العامل الأمني:

يعد العامل الأمني من أهم العوامل الأساسية في نجاح العملية الانتخابية، لأنه يخلق الاطمئنان وعدم الخوف أو الأذى لدى الناخبين والمرشحين والعاملين في مكاتب الاقتراع والمراقبين وغيرهم من الأشخاص نتيجة المشاركة في العملية الانتخابية، فضلاً عن دور الجانب الأمني الكبير في حفظ المواد الحساسة وحماية الوسائل التكنولوجية المتخذة في العملية الانتخابية للحد من أي عملية تلاعب أو قرصنة، بالإضافة إلى وضع الخطط المناسبة لنقل المواد الانتخابية وحفظها بشكل آمن لاسيما صناديق الاقتراع والأوراق الاقتراعية.

وبهذا يخلق الاستقرار الأمني نتائج ايجابية تسهم في زيادة نسبة المشاركة الانتخابية، وهذا ما لاحظناه في منطقة الدراسة التي تميزت باستقرارها الأمني مما ساعد في ارتفاع نسبة المشاركة الانتخابية فيها في انتخابات عام ٢٠١٤.

ويتبين من خلال قراءة فقرة (١) في جدول (١٢)

وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) لقد أدت الأجهزة الأمنية عملها بشكل جيد يوم الاقتراع بلغ (٨٤٢) مبحوثاً ما يعادل (٢ , ٨٤٪) من إجمالي مجتمع عيّنة الدراسة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) اي أن أداء الأجهزة الأمنية كان غير جيد يوم الإنتخابات (١٥٨) مبحوثاً بما نسبته (٨ , ١٥٪)، وتأكد النتائج الموضحة أعلاه وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية.

نستنتج من ذلك أن نسبة مشاركة الناخبين في العملية الانتخابية تتأثر بمستوى أداء الأجهزة الأمنية، بمعنى آخر يرتفع أقبال الناخبين في منطقة الدراسة على صناديق الاقتراع كلما أدت الأجهزة الأمنية واجبها بشكل حسن وعلى العكس من ذلك كلما أنخفض مستوى أداء الأجهزة الأمنية أنخفض اقبال الناخبين يوم الإنتخابات.

أما فيما يخص الفقرة (٢) في جدول (١٢) فأن سبب قيام الأجهزة الأمنية بحضر التجوال يوم الإنتخابات هو لتوفير أجواء أمنية مستقرة للناخبين، وبهذا فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين أكدوا على أن حضر التجوال على المركبات أثرَ على مشاركتهم في الإنتخابات نتيجة لبعد مساكنهم وعدم وجود واسطة نقل تقلهم إلى المراكز الانتخابية التي يدلون بأصواتهم فيها (٢١٧) مبحوثاً بما نسبته (٧ , ٢١٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) (٧٨٣) مبحوثاً بنسبة (٣ , ٧٨٪)، أن النتائج المبينة آنفاً ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية عالية، أي وجود زيادة معنوية في عدد المبحوثين الذين لم يمنعهم حضر التجوال على المركبات يوم الاقتراع من الذهاب إلى المراكز الانتخابية لإجراء عملية التصويت على حساب عدد المبحوثين الذين أثرَ عليهم ذلك.

نستدل من المعطيات أعلاه أن الإجراءات الأمنية المشددة كحضر التجوال على المركبات لم تقف عائقاً كبيراً امام أغلب الناخبين في محافظة كربلاء في أداء دورهم الوطني للمشاركة في الإنتخابات.

ويلاحظ من خلال قراءة فقرة (٣) في الجدول (١٢) وتحليلها أن هناك رأياً واحداً متفقاً عليه بصورة عامة من قبل أفراد العيّنة في منطقة الدراسة وبنسبة (١٠٠٪) هو أن الأجهزة الأمنية لم يكن لها ضغوطات تذكر تجبر بها الناخبين للتصويت لصالح جهة معيّنة أو شخص معين، وبهذا فأن الأجهزة الأمنية ابلت بلاءً حسناً فيما يخص هذه الفقرة، مما يؤكد مدى حرصها ونزاهتها في أداء واجبها بأتم وجه، كما أن النتائج الموضحة لاختبار مربع كآي في هذه الفقرة تشير إلى وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية عالية جداً.

جدول (١٢) تأثير العامل الأمني على العملية الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	نعم	النسبة٪	لا	النسبة٪	قيم مربع كآي
١	هل قامت الأجهزة الأمنية يوم الاقتراع بأداء واجبها بشكل حسن؟	٨٤٢	٨٤,٢	١٥٨	١٥,٨	٤٦٧,٨٥٦
٢	هل أثّر حضر التجوال على المركبات يوم الاقتراع على مشاركتك؟	٢١٧	٢١,٧	٧٨٣	٧٨,٣	٣٢٠,٣٥٦
٣	هل واجهتَ ضغوطات معيّنة من قبل الأجهزة الأمنية تجبرك للتصويت لصالح جهة معيّنة أو مرشح معين؟	٠	-	١٠٠٠	١٠٠	١٠٠٠

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

٦. **العامل السياسي:**

يعد العامل السياسي أو التنشئة السياسية من العوامل المهمة في العملية الانتخابية، لأنه يهدف إلى تنمية الوعي عند المواطنين، من خلال تنمية ما يمتلكون من خبرات ومعلومات وقيم تمكنهم بالإدراك الجيد والاستيعاب الواعي بكافة الأمور المحيطة بهم وبمختلف أنواعها ومنها معرفة حيثيات العملية الانتخابية بصورة واضحة.

وعليه يتبين أن العامل السياسي محدد رئيس لمشاركة الفرد من عدمها على أساس أن معرفة الفرد ومكتسباته هي التي تقود تصرفاته وردود أفعاله في العمل السياسي فيما يرتبط بالمشاركة السياسية عامة والمشاركة الانتخابية بشكل خاص، لأن المشاركة السياسية تعد الفرد وتؤهله للمشاركة في العمل السياسي بالشكل والنمط والدرجة التي تتوافق مع طبيعة التنشئة السياسية التي اكتسبها ذلك الفرد، كما تعد من المحددات الأساسية لنمط السلوك الانتخابي وهي المسؤولة عن جميع الأنشطة التي يشارك بمقتضاها الناخب في اختيار المرشحين في أي مجتمع من المجتمعات[١١]. ويرجع سبب نجاح بعض الاحزاب والكيانات السياسية المشاركة في العملية الانتخابية إلى استخدامها آلية سياسية ناجحة في التأثير على سلوك الناخبين والوصول إلى اقناعهم بأفكار الكيان وبرامجه حتى يتمكنوا من تحقيق اهدافهم في اكتساب الشرعية من طرف الناخبين لأن الناخبين يمثلون أساس نجاح العملية السياسية[١٢].

ويتضح من خلال قراءة وتحليل فقرة (١) في جدول (١٣) أن مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (نعم) أن لديهم ثقة بالعملية السياسية بصورة عامة في الوقت الحالي بلغ (٢٧٤) مبحوثاً بما نسبته (٢٧,٤٪) من إجمالي أفراد عيّنة الدراسة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين اجابوا بـ (لا) أي انهم لا يؤمنون بالعملية السياسية (٧٢٦) مبحوثاً ما يعادل

(٧٢,٦٪)، أن المعالجة الإحصائية لاختبار مربع كآي تكشف عن فروق معنوية عالية لدى المبحوثين، بعبارة أُخرى أن الغالبية العظمى من الناخبين في محافظة كربلاء لا يؤمنون بالعملية السياسية في الوقت الحاضر، ويرجع سبب ذلك حسب آراء المبحوثين من أفراد العيّنة إلى الوعود الكاذبة من قبل المرشحين، وعدم تحقيق البرامج الانتخابية للكيانات السياسية، فضلاً عن زيادة حالات الفقر التي يقابلها تمتع المسؤولين وعوائلهم بأموال البلد وخيراته وتشريع قوانين تخدمهم فقط كالمنح المالية العالية والمكافآت والمخصصات دون النظر لاحتياجات المواطن البسيط وغير ذلك من الأسباب الأُخرى.

ويتجلى لنا من خلال قراءة فقرة (٢) في جدول (١٣) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين شاركوا في الإنتخابات بحافز ديني بلغ (٤٢٧) مبحوثاً ما يعادل (٤٢,٧٪) من إجمالي أفراد العيّنة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين شاركوا بحافز وطني (٥٧٣) مبحوثاً بما نسبته (٥٧,٣٪)، أن النتائج المبينة في هذه الفقرة تشير إلى وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية حقيقية، بمعنى أن الكثير من الناخبين في منطقة الدراسة شاركوا في الإنتخابات بحافز وطني وذلك باختيار الأكفاء الذين يتوقع منهم أن يقدموا الأفضل خاصةً وأنهم غير مسنودين من قبل الدول الإقليمية، في حين علل الآخرون سبب تأثرهم بالحافز الديني للمشاركة في الإنتخابات هو حبهم وتمسكهم ببعض الرموز الدينية مما دفع بعض المرشحين لانتهاز تلك الفرصة باستخدام هذه الرموز اثناء دعاياتهم الانتخابية للتأثير على الناخبين ليصوتوا لهم يوم الاقتراع.

كما أفرزت نتائج الدراسة الميدانية في محافظة كربلاء من خلال تحليل فقرة (٣) في جدول (١٣) حقيقة مفادها أن أغلب المبحوثين يفضلون المرشح المنتمي إلى كيان مستقل على حساب المرشح المنتمي إلى كيان غير مستقل سواء أكان كيان إسلامي أو كيان علماني، وهذا ما تم تأكيده من خلال قيمة مربع كآي الجدولية بأن هناك فروق معنوية عالية في اجابات مجتمع العيّنة في هذه الفقرة ايضاً، إذ بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون المرشح المنتمي إلى كيان مستقل (٦١٥) مبحوثاً بما نسبته (٦١,٥ ٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين يفضلون المرشح المنتمي إلى كيان غير مستقل (٣٨٥) مبحوثاً ما يعادل (٣٨,٥٪).

نستخلص من النتائج أعلاه أن هناك تأثيراً ضعيفاً للمرشح المنتمي إلى كيان غير مستقل لدى الكثير من الناخبين في محافظة كربلاء، وقد علل بعض المبحوثين سبب ذلك إلى انعدام ثقتهم من الكيانات غير المستقلة نتيجة لعدم تحقيق الطموح المنتظر منها وفي جميع الدورات الانتخابية السابقة، مما دعاهم إلى دعم المرشحين المنتمين إلى كيانات مستقلة.

أما فيما يتعلق بالفقرة (٤) في جدول (١٣)، فقد بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا للمرشح على

أساس قناعتهم ببرنامجه الانتخابي (٦٧٥) مبحوثاً بما نسبته (٦٧,٥٪) من إجمالي أفراد العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين صوتوا للمرشح القريب جغرافياً على محل سكنهم (٣٢٥) مبحوثاً بما نسبته (٣٢،٥٪)، وقد اثبتت المعالجة الإحصائية لاختبار مربع كآي في هذه الفقرة وجود فروق معنوية عالية في اجابات المبحوثين، بمعنى آخر توجد زيادة معنوية في أعداد المبحوثين المصوتين للمرشح على أساس قناعتهم ببرنامجه الانتخابي على حساب المبحوثين المصوتين للمرشح القريب جغرافياً من محل سكنهم.

جدول (١٣) تأثير العامل السياسي على نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء

ت	العبارة	العدد	النسبة٪	قيم مربع كآي
١	هل لديك ثقة بالعملية السياسية بصورة عامة؟ أ- نعم	٢٧٤	٢٧,٤	٢٠٤,٣٠٤
	ب- لا	٧٢٦	٧٢,٦	
٢	ما هو الحافز الذي دفعك للمشاركة في الإنتخابات؟ أ- حافز ديني	٤٢٧	٤٢,٧	٢١,٣١٦
	ب- حافز وطني	٥٧٣	٥٧,٣	
٣	تفضل المرشح الذي ينتمي إلى: أ- كيان مستقل	٦١٥	٦١,٥	٥٤,٧٥٥
	ب- كيان غير مستقل	٣٨٥	٣٨,٥	
٤	هل أدليت بصوتك للمرشح على أساس؟ أ- قناعتك ببرنامجه الانتخابي	٦٧٥	٦٧,٥	١٢٢,٥٠٠
	ب- لأنه قريب على محل سكنك	٣٢٥	٣٢,٥	
٥	هل أعطيت صوتك لمرشح ما على أساس ؟ أ- خبرته في العمل السياسي	٣٨٨	٣٨,٨	٥٠,١٧٦
	ب- جديد على العملية السياسية	٦١٢	٦١,٢	
٦	برأيك كم حقق اعضاء مجلس النواب عن محافظة كربلاء من نسبة في تحقيق برامجهم الانتخابية؟ أ- أقل من ٥٠ ٪	٨٠٧	٨٠,٧	٣٧٦,٩٩٦
	ب- أكثر من ٥٠ ٪	١٩٣	١٩,٣	
٧	هل انت منتمي لحزب معين؟ أ- نعم	١٣٧	١٣,٧	٥٢٧,٠٧٦
	ب- لا	٨٦٣	٨٦,٣	
٨	هل كان للمرجعية الدينية دور في اختيارك لقائمة معيّنة أو لمرشحٍ معين؟ أ- نعم	٢٥٧	٢٥,٧	٢٣٦,١٩٦
	ب- لا	٧٤٣	٧٤,٣	

٩	هل غيرت نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) واقع محافظة كربلاء من ناحية تقديم الخدمات و تلبية آمال الناخبين؟ أ- نعم	١٥٣	١٥,٣	٤٨١,٦٣٦
	ب- لا	٨٤٧	٨٤,٧	

المصدر: الباحث بالإعتماد على استمارة الاستبيان.

كما نستنتج من خلال قراءة فقرة (٥) في جدول (١٣) وتحليلها أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة صوتوا لمرشحين جُدد على العملية السياسية خاصةً في الدورة الانتخابية الأخيرة عام ٢٠١٨، أملاً منهم أن يقدموا مالم يستطع تقديمه بعض السياسيين المخضرمين في العملية السياسية الذين كانوا غير موفقين في خدمة البلد، والدليل على ذلك أن معظم أسماء الفائزين بانتخابات مجلس النواب العراقي عام ٢٠١٨ عن محافظة كربلاء اختلفت عن أسماء الفائزين في انتخابات عام ٢٠١٤، مما يبين رغبة الناخب الكربلائي في تغيير الوجوه السياسية.

حيث بلغ مجموع المبحوثين الذين أدلوا بأصواتهم للمرشحين الذين يتمتعون بخبرة كبيرة في العمل السياسي (٣٨٨) مبحوثاً ما يعادل (٣٨,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين منحوا ثقتهم لمرشحين جُدد على العملية السياسية (٦١٢) مبحوثاً بما نسبته (٦١,٢٪)، وتأكد المعطيات المرصودة في هذه الفقرة وجود دلالة إحصائية بمستوى معنوية عالية.

أما فيما يتعلق بمعرفة ما حققه أعضاء مجلس النواب الفائزون عن محافظة كربلاء من نسبة في تنفيذ برامجهم الانتخابية التي أعلنوا عنها خلال حملاتهم الانتخابية لأن ذلك يعد مؤشراً أساسياً لمدى صدقهم والتزامهم في تطبيق تلك البرامج على أرض الواقع.

يتبين من خلال قراءة فقرة (٦) في جدول (١٣) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين أعطوا نسبة أقل من (٥٠٪) للأعضاء الفائزين عن منطقة الدراسة في أنجاز برامجهم الانتخابية بلغ (٨٠٧) مبحوثاً بما نسبته (٨٠,٧٪) من إجمالي أفراد العيّنة، فيما بلغ مجموع المبحوثين الذين قيموا نسبة التطبيق الفعلي للبرامج الانتخابية أكثر من (٥٠٪) (١٩٣) مبحوثاً بما نسبته (١٩,٣٪)، أن النتائج الموضحة تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية في اجابات المبحوثين.

نستنتج من ذلك أن نسبة تحقيق البرامج الانتخابية للمرشحين الفائزين بعضوية مجلس النواب العراقي عن محافظة كربلاء لم تكن بالمستوى المطلوب الذي كان يطمح اليه الناخبون.

كما يتضح من خلال تحليل فقرة (٧) في جدول (١٣) أن مجموع المبحوثين المنتمين إلى احزاب سياسية بلغ (١٣٧) مبحوثاً ما يعادل (١٣,٧٪)

من إجمالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين غير المنتمين (٨٦٣) مبحوثاً بما نسبته (٨٦,٣٪)، وحسب النتائج الموضحة يتبين بأن هنالك نقصاناً معنوياً في أعـداد المبحوثين المنتمين إلى احـزاب سياسية على حساب المبحوثين غير المنتمين، بمعنى آخر أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة غير منتمين إلى احزاب سياسية، وقد علل مبحوثو مجتمع العيّنة سبب ذلـك إلى انعدام ثقتهم من تلك الاحـزاب المنشغلة بالصراع على المناصب والمكاسب المادية، فضلاً عن عـدم قدرتها تحقيق متطلبات المواطن البسيط، وحتى المنخرطين مع تلك الاحزاب فقد بين العديد منهم سبب انضمامهم اليها هو لتحقيق ما يصبونَ اليه من حقوق مسلوبة وهم على يقين بأنها لا تتحقق إلا بذلك الانضمام.

في حين يلاحظ من خلال تحليل فقرة (٨) في جـدول (١٣) أن مجموع المبحوثين الذين تأثروا بالمرجعية الدينية أثناء تصويتهم للقائمة الانتخابية أو المرشح بلغ (٢٥٧) مبحوثاً بما نسبته (٢٥,٧٪) من إجمالي مجتمع العيّنة، بينما بلغ مجموع المبحوثين الذين لم يتأثروا بالمرجعية الدينية أثناء تصويتهم للقائمة الانتخابية أو المرشح (٧٤٣) مبحوثاً بنسبة (٧٤,٣٪)، وقد أثبت التحليل الإحصائي لاختبار مربع كآي وجود فروق معنوية عالية في اجابات المبحوثين، غير أن الباحث يرى أن للمرجعية الدينية تأثيراً غير مباشر على قـرارات الناخبين في عملية الاختيار من خلال حثهم بعدم انتخاب المرشحين المجربين الذين اثبتوا فشلهم في إدارة البلد خلال الدورات الانتخابية السابقة، حينما أطلقت عبارتها الشهيرة على لسان وكلائها بقولها (المـجرب لا يجـرب)، وبالفعل فأن أغلب الناخبين في محافظة كربلاء صوتوا لمرشحين جُدد على العملية السياسية مما أدى إلى تراجع بعض القوائم الكبيرة التي كانت تتمتع بمكانة عالية في المجتمع الكربلائي ولها دور واضح في إدارة البلد.

كما يتضح من خلال قراءة فقرة (٩) في جدول (١٣) وتحليلها أن مجموع المبحوثين الذين أجابوا أن للانتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) نتائج ايجابية على محافظة كربلاء بحيث غيرت من واقعها نحو الأفضل من ناحية تقديم الخدمات وتلبية آمال الناخبين بلغ (١٥٣) مبحوثاً ما يعادل (١٥,٣٪) من إجمـالي مجتمع العيّنة، في حين بلغ مجموع المبحوثين الذين أجابوا أن الإنتخابات البرلمانية لم تغير واقع المحافظة ولم تحقق آمال الناخبين خلال الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و ٢٠١٨) (٨٤٧) مبحوثاً بما نسبته (٨٤,٧٪)، ومن خلال قراءة قيمة كآي الجدولية يتبين بأن هناك فروقاً معنوية عالية في اجابات المبحوثين.

بعبارة أُخرى أن أغلب الناخبين في منطقة الدراسة غير راضـين على مستوى الخـدمـات المقدمة لهم، وترجع أهم أسباب ذلك إلى قلة المشاريع المخصصة للمحافظة وبطء العمل في أغلب المشاريع المقامة فيها، فضلاً عن تردي الواقع الصحي والتعليمي

خاصةً في المناطق الريفية، بالإضافة إلى تفشي ظاهرتي البطالة والفقر بسبب الفساد المالي والإداري في بعض المؤسسات، ولا ننسى قلة الدرجات الوظيفية المخصصة للخريجين وحملة الشهادات العليا وغير ذلك من الأسباب.

الاستنتاجات:

١. أظهرت الدراسة أن تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية ضعيفٌ على السلوك التصويتي للناخبين في محافظة كربلاء قياساً مع التأثير الكبير للعوامل الجغرافية البشرية.
٢. توصل البحث إلى حقيقة مفادها أن لكل من العامل الديني والطابع العشائري تأثيراً واضحاً على السلوك التصويتي للناخبين في منطقة الدراسة وهذا التأثير تتفاوت نسبته من مكان لآخر.
٣. أثبتت الدراسة الميدانية بأن هناك تفاوتاً كبيراً في نسبة المشاركة الانتخابية في محافظة كربلاء ما بين الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) إذ بلغت نسبة المشاركة الانتخابية للمبحوثين في انتخابات ٢٠١٤ (٧٥,٨٪) من إجمالي مجتمع العيّنة في حين بلغت نسبتهم في انتخابات ٢٠١٨ (٣١,٩٪) وقد بين المبحوثين سبب ذلك هو أن النظام الانتخابي المتبع نظام غير عادل ومتحيز للكيانات الكبيرة، فضلاً عن عدم تحرر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات من سلطة الأحزاب الحاكمة.
٤. أظهر البحث بأن قضاء كربلاء هو مركز المنافسة بين القوائم الانتخابية، نظراً لما يتمتع به من كثافة سكانية عالية، فضلاً عن كونه يمثل مركز المحافظة الإداري والإقتصادي وفيه أكبر عدد من الناخبين.
٥. وضحت نتائج الدراسة الميدانية حقيقة مفادها أن نسبة (٦٧,٢٪) من المبحوثين لن يشاركوا في الإنتخابات البرلمانية القادمة نتيجة للإحباط الذي اصابهم من العملية السياسية برمتها وأصبحوا يدركون بأن النتائج ثابتة ولن تتغير وهي فوز الأحزاب الكبيرة والمتحكمة في البلد نفسها.
٦. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بأن الكثير من الناخبين في محافظة كربلاء تأثروا بشكل كبير بالمرشحين المنتمين إلى كيانات مستقلة على حساب المرشحين المنتمين إلى كيانات غير مستقلة، نتيجة لعدم وفاء أغلب المرشحين المتحزبين بتنفيذ وعودهم التي روجوا لها أثناء حملاتهم الانتخابية.
٧. أثبتت الدراسة الميدانية صحة الفرضية القائلة أن نتائج الإنتخابات البرلمانية في الدورتين الانتخابيتين (٢٠١٤ و٢٠١٨) لم تغير واقع محافظة كربلاء ولم تعالج المشاكل الأساسية التي تعاني منها، فضلاً عن أنها لم تسهم في تلبية طموح الناخبين.

التوصيات:

١. على الهيئات المشرفة على العملية الانتخابية الاستعانة بالجغرافيين عموماً والجغرافيين السياسيين خصوصاً لغرض استشارتهم بتوزيع المراكز الانتخابية لأنهم يمتلكون قاعدة معلومات واسعة في هذا الجانب.

٢. على الجهات المعنية وبالأخص مكتب مفوضية كربلاء معرفة السلبيات التي رافقت العملية الانتخابية والعمل على إصلاحها بغية عدم تكرارها في الدورات الانتخابية القادمة لضمان مشاركة أكبر عدد من الناخبين في منطقة الدراسة.

٣. يجب على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدم السماح بأن تتدخل بعض الجهات بعملها حفاظاً على استقلاليتها وعدم تسيسها أو التأثير عليها خدمة للعملية الانتخابية في العراق.

الهوامش

(١) عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يتم الاجابة عليها من قبل المفحوص بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه؛ زياد بن علي بن محمود الجرجاوي ، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط٢، مطبعة أبناء الجراح ، فلسطين، ٢٠١٠، ص١٧.

(٢) تعد ناحية الحسينية وناحية الحر وناحية الجدول الغربي أقضية حسب التقسيم الإداري الجديد في محافظة كربلاء لسنة ٢٠١٩؛ بشار محمد عويد القيسي ، طرق النقل البري في محافظة كربلاء- دراسة في جغرافية النقل ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص١-٢.

(٣) رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨، ص١٦١.

(٤) نعمان شحادة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧، ص٢٦٣- ٢٦٤.

(*) تم استخراج الحجم الأمثل للعيّنة في منطقة الدراسة وفقاً للمعادلة أعلاه كالآتي :

s= 20.95

Z= 3 ، تحديد القيمة المعيارية التي تقابل مستوى المعنوية المطلوبة وهي **(0.05)**

d= 2، تحديد الخطأ المسموح به.

اذاً:

$$n= (3 \times 20.95 /2)2$$

$$= (62.85 /2)2$$

$$= (31.425)2$$

$$= 987$$

(٥) حيدر عبد الأمير رزوق، جغرافية الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين الانتخابيتين (٢٠٠٥- ٢٠١٠) - دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص٥٤.

(6) Margaret Conway، Women and political participation، political Sciences politics، U.S.A،2001، p 231- 233.

(٧) علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط٢، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤، ص١١٥.

(٨) حيدر عبد الأمير رزوق، مصدر سابق، ص٥٦.

(**) أن جميع الاختبارات الاحصائية لمربع كآي للأسئلة الـواردة في استمارة الاستبيان تمت عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠١) ، أما التي لم تظهر دلالة

إحصائية عند هذا المستوى وهما السؤال الأول للعامل الانتخابي والسؤال الثاني للعامل الجغرافي فقد اعيد اختبارها على مستوى (٥٪) وأكدت ايضاً على عدم وجود دلالة إحصائية .

(٩) بارة سمير، أنماط السلوك الانتخابي والعوامل المتحكمة فيه – دراسة ميدانية لطلبة كلية الحقوق بجامعة مولود معمري – تيزي وزو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧، ص١٤٦– ١٤٧.

(١٠) مرتضى أحمد خضر القيسي، الدعاية الانتخابية للأحزاب والكتل السياسية في محافظة صلاح الدين – انتخابات مجلس النواب ٢٠١٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد الثاني، العدد (٦)، جامعة تكريت، ٢٠١٠، ص٢٤١– ٢٤٢.

(11) Jacques Capdevielle et al France de Gauche vote à droite nouvelle edition، Paris : presses de le fondation nationale des sciences politiques، 1988، p 34 - 38.

(١٢) احمد حسن مجهول الحسناوي، انتخابات مجلس محافظة المثنى للدورتين (٢٠٠٩ و ٢٠١٣) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص٢٠٤.

المصادر والمراجع

١. احمد حسن مجهول الحسناوي، انتخابات مجلس محافظة المثنى للدورتين (٢٠٠٩ و٢٠١٣) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

٢. بارة سمير، أنماط السلوك الانتخابي والعوامل المتحكمة فيه – دراسة ميدانية لطلبة كلية الحقوق بجامعة مولود معمري – تيزي وزو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧.

٣. بشار محمد عويد القيسي، طرق النقل البري في محافظة كربلاء – دراسة في جغرافية النقل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٤. حيدر عبد الأمير رزوق، جغرافية الإنتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين الانتخابيتين (٢٠٠٥– ٢٠١٠) – دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.

٥. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨.

٦. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط٢، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، ٢٠١٠.

٧. علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط٢، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤.

٨. مرتضى أحمد خضر القيسي، الدعاية الانتخابية للأحزاب والكتل السياسية في محافظة صلاح الدين – انتخابات مجلس النواب ٢٠١٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية،

المجلد الثاني، العدد (٦)، جامعة تكريت، ٢٠١٠.

٩. نعمان شحادة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧.

10. Margaret Conway، Women and political participation، political Sciences politics، U.S.A، 2001.

11. Jacques Capdevielle et al France de Gauche vote à droite nouvelle edition، Paris : presses de le fondation nationale des sciences politiques، 1988.